

ماذا أخذ أحمد بن حنبل من شيوخه في العراق؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله النهاردة بنتكلم في الحلقة الثانية من حلقات الامام احمد بن حنبل. احنا قلنا قبل كده ان هو شخصية استثنائية. شخصية متميزة - [00:00:00](#)

من الشخصيات المعروفة في تاريخ الاسلام. ليس في مجال الفقه فقط ولكن في مجال الثبات على الدين والدفاع عن الاسلام رحمه الله ورفع قدره الامام احمد ابن حنبل ولد في بغداد - [00:00:12](#)

بغداد في هذا التوقيت الذي ولد فيه احمد بن حنبل وولد سنة مية اربعة وستين من الهجرة. ما كنتش هي مدينة العلم من الاولى في الاسلام لان هي حديثة نسبيا. بغداد اسست مية خمسة واربعين من الهجرة - [00:00:26](#)

فمدن العلم في العراق كانت البصرة والكوفة. الكوفة كان فيها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعبدالله ابن مسعود رضي الله عنه ثم التابعين من بعدهم والبصرة كان فيها انس ابن مالك رضي الله عنه برضو بعد كده جه التابعون يعني اخدوا منه فترسخ العلم في الكوفة والبصر - [00:00:44](#)

المدن الاخرى في العراق زي واسط او غيرها. وطبعا مدن العلم في الاسلام في ذلك التوقيت كانت كثيرة متعددة اشهرها طبعا مكة والمدينة وصنعاء كانت مهمة جدا برضو عندهم والفسطاط في مصر ودمشق في الشام - [00:01:06](#)

دي تعتبر بوردن العلم الرئيسية وفي بعض المدن ايضا في الشرق في آا ايران وتركمانستان زي مدينة الري او اسبان او غيره فديت كانت مدن العلم الكبرى. فاحمد ابن حنبل ولد في بغداد اتعلم على ايدين علماء بغداد زي هشيم ابن بشير زكرناه في الحلقة الماضية - [00:01:24](#)

وكان برضو بيتعلم على ايدين الناس اللي بتزور بغداد زي مسلا عبدالرحمن بن مهدي من كبار علماء الحديث ومن اهل البصرة فكان بيحضره بغداد كان يروح يحضر الدروس بتاعته في اه مسجد بغداد - [00:01:44](#)

وهكذا يعني خد العلم على قد ما يقدر من معظم شيوخ اهل بغداد لكن ده لم يكن لم يكن يروي غليله. وهو عتاقته للعلم من مساحة البلد اللي هو عايش فيها. مع ان طبعا العلم برضه غزير في بغداد لان عاصمة وفي علماء كثير سكنوا فيها. لكن هو كان - [00:02:01](#) وهاتوا اكبر من كده عشان كده بدأ يفكر في موضوع الرحلات. ان هو يطلع برحلات الى آا البلاد المختلفة يبجس عن العلم وعن حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقلنا ان هو اختار مجال الحديث عن مجال الفقه. في بدء حياته بدأ يركز على علماء الحديث اكثر من تركيزه على علماء الفقه - [00:02:21](#)

اللافت جدا للنزر في رحلات احمد ابن حنبل وتعلمه على ايدين المشايخ اللي اتعلم على ايديهم ان هو ما كانش بس بيلقط الحديث النبوي او العلم الفقهي الشرعي. وده قلناه في الحلقة الماضية وارجع - [00:02:41](#)

وتاني دلوقتي انه كان بيلقط مع كده السلوك ويلقط مع كده طريقة التعامل مع الامور. بياخد الشخصية كإنسان متكامل. وبيحاول ان هو تقلده في حياته. فكل واحد من رؤساء او مشايخ او الناس اللي علموا احمد ابن حنبل في حياته خد منهم شيه. لما بتيجي تدرس - [00:02:55](#)

على هذا الموضوع بتعرف السر وراء التكوين الفريد لاحمد ابن حنبل رحمه الله. اول رحلاته كانت للبصرة عمل الرحلة ديت وهو في سنة مية ستة وتمانين اه من الهجرة يعني كان عنده اثنين وعشرين سنة - [00:03:19](#)

وامه كانت بتخاف عليه زي ما قلنا لكن لما بدأ يعدي عشرين سنة بدأت يعني تقبل بان هو يخرج خارج البلد ويدور على العلم في بلاد

اخرى كثيرة البصرة آآ قريبة نسبيا من آآ بغداد عشان كده راح للبصرة اكثر من مرة ورحلاته للبصرة كانت ساعات بتبقى طويلة -

[00:03:37](#)

يعني ساعات يقعد في الرحلة الواحدة ست شهور. ست شهور قاعد يتعلم آآ في البصرة طبعا لا في موبايل ولا في انترنت ولا في كلام من ده فما فيش تواصل مع اه اه بغداد الا عن طريق الرسائل مع القوافل اللي راحة او جاية فكان بينقطع عن امه ست شهور قاعد في

[00:03:57](#) - البصرة -

على دين العلماء. في البصرة اتعلم على الدين آآ اكسر من عالم اشهرهم ثلاثة الاول اسماعيل ابن علية وده طبعا من كبار علماء الحديث ومن الحفاظ المشهورين. عليا دية امه وينسب الى امه ولم ينسب الى ابيه اسمه اسماعيل ابن ابراهيم ابن - [00:04:17](#) مقسم لكن هو آآ المشهور باسم آآ اسماعيل ابن علي. امه كانت بتحب العلم جدا ولها مكانة كبيرة في البصرة فنسب اليها. احمد بن حنبل يقول فاتني مالك الامام مالك ما عاشرش احمد بن حنبل الامام ما قدرش يعني طبعا الامام مالك كان موجود وقت ولاد -

[00:04:40](#)

احمد ابن حنبل بس الامام مالك مات سنة مية تسعة وسبعين كان احمد ابن حنبل لسة عنده خمستاشر سنة وما خرجش برة بغداد.

[00:05:00](#) فيقول فاتني مالك الله علي سفيان ابن عيينة -

سفيان ابن عيلة مفتي مكة من اكبر فقهاء مكة كان من تلامذة مالك نقل له علم مالك. وفاتني حماد بن زيد من كبار علماء الحديث فاخلف الله عليه اسماعيل ابن علية. اسماعيل ابن علي خد معزم عيال محمد ابن زيد. فعشان كده بيقول ان الحمد لله ان مع ان -

[00:05:13](#)

برضه دولت فاتوني لكن ربنا عوضني بهؤلاء العلماء. اخذ عنه الى جوار الحديث النبوي اللي حفزه على ايديه. دقة الحفز دقة الحفز ان

[00:05:33](#) احمد ابن حنبل كان بيهتم جدا بكل جزئية في الحديث النبوي. الحرف بيوقف عليه -

لازم يكون في منتهى الدقة مين عن مين عن مين عن مين من احفظ رجال الاسلام احمد بن حنبل خد الكلام ده منين من اسماعيل ابن علي سؤال بن علي كان رهيب في الحفز. كان علامة كبير. كان اهل البصرة علماء البصرة وعلماء الكوفة يخشوا مع بعض مباريات

[00:05:53](#) في الحفظ -

يجمعوا بعض علماء الحديث في البصرة وعلماء الحديث في الكوفة ويخشوا ايه الاتنين دول كانوا قطبين الاكبر للعلم في العراق المدينتين دول يعني. فيقعدوا مع بعض يعملوا مباريات في الحفز. شوفوا مين الاحفز اكثر. فاهل الكوفة يقولوا لاهل البصرة -

[00:06:12](#)

عنا اسماعيل بن علي وبعد كده نلعب مع بعض انما لو دخل اسماعيل ابن علي في الموضوع خلاص المعادلة انتهت. اكيد اهل البصرة هيكسبوا فمشهور جدا جدا بهزا الحفظ واتعلم على ايديه احمد ابن حنبل. اتعلم كمان على الدين عبدالرحمن ابن مهدي. وعبدالرحمن

[00:06:30](#) ابن مهدي من كبار -

علماء الحديث وازا تعرضنا لكلام عنه في في حلقات الشافعي وقلنا ان هو اللي بعث للشافعي قال له ابعت لي اكتب لي رسالة توريني

[00:06:50](#) فيها الناسخ والمنسوخ واحكام القرآن وكيف ارد على اهل الرأي في العراق. ليه -

الكلام ده لان عبدالرحمن بن مهدي كان من اهل الرأي. وبعدين بعد اهل مدرسة الرأي في العراق هي مدرسة ابي حنيفة. وبعد كده

[00:07:10](#) سافر المدينة اتعلم على قديم ما لك -

آآ رحمه الله فرجع الى العراق ملكي رجع الى العراق على مزهب مالي وده واجه انتقادات كثيرة جدا من اهل العراق فبعث للشافعي

[00:07:20](#) رسالة يقول له ايه اكتب لي حاجة ارد بها على الناس فكتب له -

الشافعي. الرسالة اللي هي صارت بعد كده كتاب الرسالة. وكانت اساس اصول علم اصول الفقه. فعبدالرحمن بن مهدي ده كان عايش في البصرة. فخد عنه ايه؟ احمد ابن حنبل خد عنه العلم الغزير وخد عنه حب الحديث ومدرسة الحديث. وده اللي وجه احمد ابن

[00:07:34](#) حنبل لمدرسة الحديث فصار كمدرسة -

ستمالك يعني مع ان هو عايش في العراق ومن اهل العراق الا ان هو ما تأثرش بمدرسة الرأي اللي هي مدرسة ابي حنيفة وتأثر

بمدرسة ما لك اللي هو عايش في المدينة عن طريق عبدالرحمن - [00:07:54](#)

ابن مهدي اللي هو اتعلم على ايديه في البصرة. شايفين قد ايه التكوين ممكن يكون بتقديرات من رب العالمين سبحانه وتعالى خلت المسار لاحمد بن حنبل على هذه السورة. وايضا اتعلم في البصرة على ايدين الثالث اللي هو يحيى ابن سعيد القطان. وده بيسموه

امير المؤمنين في - [00:08:05](#)

النبوي فده يعني علامة من علماء الكبار جدا ففيه ثلاثة من علماء الحديث هو اسماعيل ابن علي وعبدالرحمن ابن مهدي ويحيى ابن سعيد القطان ويحيى بن سعيد القطان كان يبحب احمد ابن حنبل جدا جدا مع ان هو يعني ايه بالنسبة له طفل صغير او شاب صغير

فرق بينهم - [00:08:25](#)

كبير جدا يحيى ابن سعيد يعني شيخ كبير. وكان يعني من الائمة العظماء يقول ما قدم علي مثل هذين الرجلين احمد بن حنبل ويحيى بن معين والالتين طبعا زمايل واصحاب يعني احمد ابن حنبل ويحيى ابن معين. ثم وقال في رواية ما قدم عليه من بغداد

احب الي من احمد بن حنبل - [00:08:45](#)

فكان اكثر واحد يبجبه من تلامذة آآ بغداد هو واحمد بن حنبل خد منه التواضع. لان يحيى ابن سعيد كان متواضع جدا جدا شديد التواضع وخذ التواضع من اكسر من عالم من علماء الاسلام اللي اتعلم على دين محمد ابن حنبل وكان احمد ابن حنبل من اكثر الناس

تواضعا وزهدا في - [00:09:09](#)

وهنفرد حركة خاصة على موضوع زهد احمد ابن حنبل. آآ احمد ابن حنبل ذكر آآ احد الناس امام يحيى ابن سعيد القطان ذكر امامه احمد بن حنبل بالسوء. اغتاب احمد بن حنبل في غيابه قال عليه كلمة مش كويسة غضب جدا يحيى ابن سعيد وقال ويلك يا -

[00:09:29](#)

سليمان كان اسمه سليمان اللي بيتكلم ده. اما اتقيت الله الله تذكر حبرا من احبار هذه الامة. تشوفه وهو شاب بالنسبة له انا صغير من تلامذته لكن بنسبته حبر من احبار الامة وهذا من تواضع يحيى ابن سعيد القطان رحمه الله. رحل ايضا غير البصرة - [00:09:49](#)

الى الكوفة اتعلم في ايدين الكوفة على ايدين اكثر برضو من عالم من علماء الكوفة. آآ اشهرهم اتنين. يحيى ابن ادم ويحيى ابن هذا ايضا كان فقيه عظيم جدا من الفقهاء الائمة اللي عندهم علم في الفقه وفي الحديث النبوي في القراءات. وكان غزير غزير العلم -

[00:10:09](#)

سئل عنه ابو داوود صاحب السنن المشهور فقال يحيى واحد الناس. ما فيش زيه يحيى وواحد الناس. كان اكبر من احمد بن حنبل

اربعة وعشرين سنة مواليد مية واربعين هجرية هو آآ يحيى ابن ادم. ومع ذلك تعلم منه احمد ابن حنبل التواضع - [00:10:30](#)

التواضع اللي هو اتعلمه قبل كده من يحيى ابن سعيد القطان زي ما قلنا من شوية. من يحيى ابن ادم. يحيى ابن ادم هذا استاز احمد ابن حنبل وكان قل احمد بن حنبل امامنا - [00:10:50](#)

تخيل بيقول على التلميز بتاعه احمد ابن حنبل امام لا يستحي انه يذكر هذا الامر بعد ما قعد مع احمد ابن حنبل شوية وتفوق احمد ابن حنبل عليه في العلم قال احمد بن حنبل اللي هو اصغر منه باربعة وعشرين سنة يقول هذا امامنا - [00:11:04](#)

والثاني اللي كان في الكوفة مشهور جدا جدا وكيع ابن الجراح. وكيع طبعا مشهور احنا نفهمه نعرفه استاز الشافعي. هو فعلا استاز الشافعي. وطبعا احنا مشهور كده هو فعلا كان بيعلم الشافعي. لكنه في نفس الوقت برضه استاز احمد ابن حنبل. طبعا وكيع ابن

الجراح امام - [00:11:21](#)

ام متفق على امامتي مخرج له في الصحيحين في صحيح البخاري وصحيح مسلم عارف بالحديث وحافظ وروى عنه استاذه سفيان الثوري. سفيان الثوري استاز وكيع ومع ذلك روى عنه بعض الاحاديث دلالة على علم وكيع اه رحمه الله. كان يعني اه يقدر

الامام - [00:11:41](#)

احمد ابن حنبل تقديرا عزيما فرق السن بينهم كبير جدا. فوكيع الاستاز الشافعي اصلا اللي هو استاز احمد بن حنبل استاز الاستازة

بقي اللي هو وكيع ده. فيقول ما قد - [00:12:01](#)

دي ملفوفة مسل هذا الفتى. يعني احمد بن حنبل. آ وصل الامر في توقيير وكيع لاحمد ابن حنبل ان هو كان بيتأسر بكلام احمد ابن حنبل في في الرجال. في الرجال يعني ايه؟ يعني لما ييجي يجرح او يعدل رجل من رجال الحديس - [00:12:11](#)
وكيع اللي هو الاستاذ الشافعي واستاذ احمد ابن حنبل كان بيسمع لكلام احمد ابن حنبل في هذا الشأن. عشان تعرفوا قيمة احمد ابن حنبل. يقول ابراهيم ابن شماس سألت وكيعا عن خارجة ابن مصعب. خارجة ابن مصعب احد رجال الحديس. فيقول له اخذ عنه ولا ما اخدش عنه؟ قوي ولا ضعيف؟ مجرح ولا - [00:12:35](#)

معدل هذا الرجل سألته وكيعا عن خارجه ابن مصعب فقال لست احدث عنها. لا ده مش كويس ما تاخدش من خارجة ابن مصعب. نهاني احمد بن حنبل ان عنه شف كده شف وكيع بيقول ايه. نهاني احمد بن حنبل ان احدث عنه. احمد ابن حنبل كان شديد التأثر بوكيع - [00:12:55](#)

بيقلدوا في كل شيه. لدرجة ان هم قال محمد ابن يونس من علماء الحديس قال كان اشبه الناس بوكيع ابن الجراح احمد ابن حنبل. لان احمد ابن حنبل اكثر واحد شبه وكيع ابن الجراح في حياته. احمد ابن حنبل ما كانش ياخذ من وكيع بس الحديس - [00:13:21](#)
النبوي لكن ياخذ السلوك وملاحز هذا جيدا كان شديد الزهد وكثير العبادة. فيقول احمد بن حنبل ما رأيت احدا او اوعى للعلم من وكيع ولا اشبه باهل النسك منه. خل بالك. فهو لاقط من وكيع العلم ولانط منه كمان النسك - [00:13:41](#)
الهيئة العبادة الطويلة. اخر رحلة نتكلم عنها لاحمد ابن حنبل في العراق هو عمل رحلات للبصرة زي ما قلنا ورحلات كوفة والرحلات الاخيرة لواسط مدينة واسط. كل ده جوة العراق. هو طبعا كان نفسه اوي يطلع مكة ويطلع المدينة ويطلع صنعاء ويطلع - [00:14:01](#)
المختلفة دي كلها لكن ضيق ذات اليد كان فقير احمد ابن حنبل فقر شديد فما قدرش يطلع للبلد دي الا متأخر شوية فقدم بالبلاد المتيسرة اللي هي قريبة نسبيا من بغداد اللي هي الكوفة والبصرة وواسط وبعد كده ان شاء الله في الحلقة اللي جاية نتكلم على مشاريعه بقى في زيارة المدن الاخرى خارج العراق - [00:14:21](#)

فاخر حاجة نتكلم عليها اللي هي رحلته الى واسط عشان يقابل يزيد ابن هارون. ويزيد ابن هارون علامة من علامات الاسلام الكبرى ايضا اذا علامة كبير جدا ولد سنة مية وتمنتاشر من الهجرة. يعني اكبر من احمد ابن حنبل بستة واربعين سنة - [00:14:41](#)
من كبار رجال العلماء رجال الحديس ورجال الفقه كان يجلس بقى الفرق بين قد ايه ستة واربعين سنة وكان يجلس احمد بن حنبل اجلالا عظيما بشكل اه لافت جدا للزر. ده هو اصلا احمد ابن حنبل لما راح له يعني احمد ابن حنبل كان لسه شاب صغير عنده قبل ما يطلع برة العراق. يعني بنتكلم - [00:15:00](#)

على اثنين وعشرين ثلاثة وعشرين اربعة وعشرين سنة. عمر احمد ابن حنبل والثاني عمره فوق الستين في يوم من الايام وهو قاعد في المجلس بتاعه يزيد ابن هارون عشان تعرفوا قد ايه اجلال - [00:15:26](#)
يزيد ابن هارون لاحمد ابن حنبل. قعد في المجلس بتاعه فمأزح الناس. كان هو فيه فكاهة وفيه حس لطيف كده فمزح الناس فتنحج فتنحج احمد بن حنبل يعني مش عايزين مزاح في القعدة يعني - [00:15:39](#)

نتكلم على الحديس النبوي والمجلس الشرعي فاحمد ابن حنبل كان جد جدا ما فيش عنده هزار فعامل زي امام مالك كده ما في هيبية نحج احمد بن حنبل فحرب يزيد بيده على جبينه - [00:15:57](#)

يزيد اللي هو الامام الشيخ ضرب على جبينه وقال الا اعلمتموني ان احمد ها هنا حتى لا امزح يعني كنتم قولوا لي لا مش واخذ بالي ان احمد ابن حنبل قاعد كت آ لميت الضهر يعني ما عملتش مزاح في وجود احمد ابن حنبل. شف هذا الكلام يقوله يعني آ آ -

[00:16:13](#)

وعلى فكرة مش بيقولوا سخرية هو بيقولوا فعلا بصدق لان احمد ابن سنان وهذا من علماء الحديس يقول ما رأيت يزيد ابن هارون لاحد اشد تعظيما منه لاحمد بن حنبل ولا رأيت اكرام احدا اكرامه لاحمد ابن حنبل. وكان يقعه الى جنبه اذا حدسنا. وكان يوقر احمد

بن - [00:16:30](#)

ابن حنبل ولا يمازحه ومرض احمد ابن حنبل فركب اليه يزيد ابن هارون وعاده في بيته وبزروف وسط شوف قد ايه الروعة روعة تقدير يزيد ابن هارون الشيخ الكبير العلم لاحمد ابن حنبل الشاب الصغير المتعلم على - [00:16:50](#) يديه. اعظم ما اخذه احمد ابن حنبل من يزيد ابن هارون امرين كبار جدا. الى جوار العلم الغزير والى جوار الحديث النبوي. خد منه العبادة ان يزيد ابن هارون كان يقف يصلي سبحان الله ما يملش ابدا موضوع الصلاة. ياخذ بين الظهر والعصر كله صلوات نوافل. وياخذ بين المغرب - [00:17:10](#)

المغرب والعشاء كله صلاة نوافل غير ما يصليه في قيام الليل. طويل طويل العبادة واحمد ابن حنبل لفت نزره الكلام ده جدا قال ما كان اجمع امر يزيد يعني امر يزيد كان امر مجموع غير متفرق عليه الامر. صاحب صلاة كلام احمد ابن حنبل صاحب صلاة - [00:17:30](#)

حافظ متقن للحديس. لان ساعات العلم يبشغل الناس عن طول العبادة. وساعات طول العبادة تشغل الناس عن العلم. هو ده جامع الاتنين مع بعض. العلم والعبادة اجمع امر يزيد. جمع العبادة وجمع العلم. ما ضيع صلواته نتيجة انغماسه في العلم. وما ضيع علمه نتيجة كثرة عبادته - [00:17:50](#)

خد منه الحكاية ديت واحمد ابن حنبل كان طويل العبادة جدا جدا صليت كتير جدا جدا ويقرأ قرآن كتير جدا ويذكر الله عز وجل كثيرا وزاهد تماما في الحياة وفي نفس الوقت - [00:18:11](#)

كان منكب على العلم بشكل كبير جدا. ده اول حاجة كبيرة قوي خدها من يزيد النهر. الحاجة الثانية موقفه من خلق القرآن ودبت احنا هنتكلم عليها في حلقة منفصلة ان شاء الله هنجيبها الحلقة الخامسة من هزه السلسلة هنتكلم على موقف احمد بن حنبل في موضوع فتنة خلق القرآن - [00:18:21](#)

البدعة اللي خرجها بعض الناس في زمن احمد ابن حنبل. وكانت طبعا موجودة من قبله. كان عنده موقف في منتهى الدقة يزيد ابن هارون من هزه القضية. القضية لسة ما كانتش ما حصلش لها اثاره كبيرة في المجتمع المسلم في ذلك الوقت. لكن كان واضح جدا يزيد - [00:18:41](#)

آآ ابن هارون في الموضوع لدرجة ان المأمون الخليفة كان يخاف من ازهار خلقه القرآن لوجود زيد ابن هارون في الدولة. تخيل! يعني وقال لو قال المأمون لولا مكان يزيد ابن هارون لظهرت ان القرآن مخلوق - [00:19:01](#)

وطبعا يعني ايه يعني هذه هذه بدعة كمتبنيها المأمون. يزيد فضل عايش لسنة متين وستة من الهجرة. بعد متين وستة بدأ المأمون يفكر في اظهار اظهار موضوع خلق القرآن بدأت خلق القرآن. قبل ما يموت يزيد خايف المأمون من اظهار هذا الامر امام عالم - [00:19:21](#)

زي يزيد ابن هارون ممكن يهيج عليه البلد ولما يظهر خطأ هذه البدعة وينكر على المأمون. فكان المأمون خايف من يزيد سيدنا هارون ولقط احمد ابن حنبل هذا الموضوع وكان له سر في تكوين احمد ابن حنبل عشان بعد كده لما احمد ابن حنبل يتعرض لهذه الفتنة - [00:19:41](#)

ثبات يزيد ابن هارون ده بيفهمنا اصول القصة. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:01](#)